الجبهة البحريّة تواصل اشتعالها: صنعاء ترهق واشنطن

صنعاء | تواصلت عمليات صنعاء البحرية ضد السفن العسكرية والتجارية الأميركية والبريطانية في البحر الأحمر وخليج عدن خلال اليومين الماضيين، حيث سُجّل أكثر من اشتباك بين البحريتين اليمنية والأميركية. وعلى رغم انعدام مرور السفن المرتبطة بالكيان الإسرائيلي، بعد إفشال كلّ محاولات التضليل في البيانات بخصوص وجهات بعض السفن، تصاعد عدد الهجمات التي سُجّلت في تلك المنطقة، منذ فجر أول من أمس وحتى مساء أمس، إلى أكثر من خمس حالات، كان آخرها استهداف سفينة تجارية جنوب شرق مدينة عدن، فضلاً عن الكشف عن تنفيذ القوات البحرية اليمنية عملية عسكرية جديدة في المحيط الهندي خلال الساعات الماضية. وتقول مصادر في صنعاء، لـ«الأخبار»، إن عملية عسكرية نُفّذت، مساء أول من أمس، في المحيط الهندي، مشيرة إلى اختراق الطائرات المُسيّرة اليمنية منظومة الرادارات الأميركية. وفي هذا الشأن، أكّد نائب مدير دائرة التوجيه المعنوي في وزارة الدفاع في حكومة الإنقاذ، العميد عبدا بن عامر، في منشور على «إكس»، أن «المُسيّرات اليمنية وصلت إلى طرق ومسارات الملاحة في المحيط الهندي أكثر من مرة خلال الأسابيع الماضية، من دون أن تتمكّن المدمّرات والبوارج من رصدها». وقبل ذلك، تمّ رصد عدد من الهجمات في البحر الأحمر وخليج عدن، أول من أمس، وكان أبرزها هجوم بطائرة مُسيّرة على سفينة أميركية تحمل شحنة من الغاز المسال، بالقرب من الحديدة. وقالت «هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية»، إن الهجوم وقع جنوب البحر الأحمر على بعد 65 ميلاً بحرياً من شواطئ الحديدة، مضيفة أن «قبطان سفينة تجارية أبلغ عن وقوع انفجار على مسافة قريبة من الجانب الأيمن لها»، في حين أعلنت شركة «أمبري» البريطانية للأمن البحري أن انفجارين وقعا قرب سفينة تجارية مملوكة لجهة أميركية كانت ترفع علم جزر مارشال.

وتطوّرت عمليات أول من أمس في البحر الأحمر إلى حالة اشتباك عسكري مع البوارج والمدمّرات الأميركية والبريطانية، استمرت حتى الفجر. وذكرت مصادر ملاحية مطّلعة، في حديث إلى «الأخبار»، أن أصوات الانفجارات سُمعت على سواحل محافظة الحديدة، وهو ما أكّدته القيادة المركزية الأميركية، في بيان، قائلة إن القوات البحرية الأميركية واجهت هجوماً صاروخياً كبيراً تمثّل في إطلاق تسعة صواريخ وطائرتين مُسيّرتين في اتجاه سفنها في البحر الأحمر، مضيفة أن إجمالي ما أطلقته صنعاء، السبت، بلغ

14 صاروخاً وطائرتين مُسيّرتين. وأشار البيان إلى أنه لم ترد أنباء عن وقوع أضرار أو إصابات في السفن القريبة.

كذلك، قالت القيادة المركزية إن بحريتها أطلقت النار على خمسة زوارق سطحية مُسيّرة وطائرة من دون طيار في المناطق التي تسيطر عليها حركة «أنصار الله» في اليمن، «دفاعاً عن النفس»، من دون أن تبيّن كيفية حصول تلك المواجهة. وفي أعقاب ذلك، شنّت طائرات العدوان الأميركي - البريطاني، سلسلة غارات جوية استهدفت أربع منها مديرية الطائف في الحديدة، وواحدة مديرية التعزية في محافظة تعز، وإضافة إلى أخرى على مديرية عبس في حجة. وأوضحت مصادر أمنية، لـ«الأخبار»، أن الغارات لم تنجم عنها أي أضرار، إلا أنها جاءت بعد حدوث اشتباكات بحرية، وكردّ فعل على هجوم صاروخي شُن من قبل قوات صنعاء على بوارج ومدمّرات أميركية وبريطانية في البحر الأحمر.

وتسبّب تصاعد المعركة في البحر الأحمر وخليج عدن واتساع نطاقها إلى المحيط الهندي، بإرباك كبير للقوات البحرية الأميركية والبريطانية. وتزامن ذلك مع إعلان الولايات المتحدة سحب مجموعة مشاة البحرية الـ26 «يو إس إس باتان» من البحر الأحمر، من دون الإعلان عن خطط لاستبدالها قريباً. وتحدّث مسؤولون أميركيون عن أن البحّارة الأميركيين يعانون من الإجهاد، وأن فترة انتشارهم الطويلة تؤثر سلباً عليهم، حيث ظلّوا نحو خمسة أشهر على متن القطع الحربية من دون أي وسائل تواصل مع أهاليهم، أو أيام استراحة.